الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا بالجامعات الأردنية في كتابة رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراة من وجهة نظر المشرفين وأعضاء لجان المناقشات#

Difficulties Facing Jordanian University Postgraduate Students in writing Theses and Dissertations from the Viewpoint of Supervisors and Committee Members

طلال الزعبي، وأشرف كنعان*

Talal Zoabi & Ashraf Kan'an

قسم معلم صف، كلية العلوم التربوية، جامعة الزرقاء، الأردن

*الباحث المراسل: kanan_ashraf@yahoo.com

تاريخ التسليم: (2017/9/10)، تاريخ القبول: (2017/11/29)

ملخص

يهدف هذا البحث إلى استقصاء الصعوبات التي يعاني منها طلبة الدراسات العليا بالجامعات الأردنية في كتابة رسائل الماجستير والدكتوراة من وجهة نظر المشرفين وأعضاء لجان المناقشات، من خلال استبانه مكونة من تسع مجالات (العنوان، والمقدمة، ومشكلة الدراسة وأسئلتها، وعرض النتائج وتفسيرها، وحدود الدراسة ومحدداتها، ومنهجية الدراسة، والمقترحات، والتوصيات، وعلاقة الطالب بالمشرف، وتوثيق المراجع) تم توزيعها على أعضاء هيئة التدريس في أربع جامعات حكومية ممن لهم الخبرة في مناقشة الرسائل والأطروحات والإشراف عليها. وأظهرت نتائج البحث أن طلبة الدراسات العليا يواجهون صعوبات في المجالات التسعة بدرجات متفاوتة تراوحت بين صعوبات كبيرة إلى صعوبات متوسطة، وقد رُتبت تنازلياً على النحو الآتي: المقدمة، عرض النتائج وتفسيرها، والعنوان، ومشكلة الدراسة وأسئلتها، والمقترحات والتوصيات، ومنهجية الدراسة، وتوثيق المراجع، وحدود الدراسة ومحدداتها، وعلاقة الطالب بالمشرف. كما توصلت النتائج إلى أن درجة الصعوبة التي يواجهها طلبة الدراسات العليا في الكليات الإنسانية في خمس مجالات (العنوان، والمقدمة، ومشكلة الدراسة وأسئلتها، وعرض النتائج وتفسيرها، والمراجع) كانت **أعلى من** الصعوبة التي يواجهها طلبة الدراسات العليا في الكليات العلمية. وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحثان بتعديل تعليمات منح الدرجات العلمية في الجامعات الأردنية وذلك بتخصيص عدد من ساعات الرسالة والأطروحة كحلقة في مناقشة الرسائل أو الاطروحات، وإضافة (3) ساعات ضمن المواد الإجبارية لطلبة الدراسات العليا تتطرق لأساسيات البحث العلمي وأساليب كتابة الأبحاث العلمية.

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي، مشكلات البحث، طلبة الدراسات العليا، رسائل الماجستير، أطروحات الدكتوراة.

البحث مدعوم من عمادة البحث العلمي في جامعة الزرقاء.

Abstract

This paper has explored difficulties of Jordanian university postgraduate students in writing theses and dissertations, from the viewpoint of supervisors and discussion committees members. To that end, the researchers developed a nine-domain questionnaire: title, introduction, study problem statement and questions, findings and analysis, limitations and determinants, methodology, suggestions, recommendations, the relationship between student and supervisor, and references documentation. The researchers administered the questionnaire to faculty members in four public universities who have long experience in theses and dissertations discussion and supervision. The results have shown that the postgraduate students faced difficulties in nine areas in varying degrees, ranging from great difficulty to moderate difficulty, arranged in a descending order as follows: Introduction, results and analysis, title, problem statement and questions, suggestions and recommendations, methodology, references documentation, limitations and determinants, and the relationship between the postgraduate student and the supervisor. Moreover, it was also found that the degree of difficulty faced by postgraduate students in humanities and social sciences in five domains: (title, introduction, problem statement and questions, findings and analysis, and documentation) was higher than the degree of difficulty faced by postgraduate students in sciences colleges. In the light of study results, the researchers recommend to modify rules of awarding the higher degrees in the Jordanian universities, by allocating part for theses and dissertations discussion in thesis an hour. Furthermore, adding 3 hours to the compulsory courses for postgraduate students to introduce them to the basics of scientific research and scientific research writing methods.

Keywords: Scientific research, research problems, postgraduate students, master theses, doctoral dissertations.

المقدمة

يشهد العالم اليوم مرحلة حاسمة تتنافس فيها بلدان العالم في توليد المعرفة العلمية وتسخيرها في إنتاج السلع وتطوير الموارد، لتنظيم القيمة المضافة إلى الدخل الوطني الإجمالي،

وبالتالي تعظيم الثروة الوطنية ودخل الفرد. ويقود هذا التنافس مؤسسات البحث العلمي والتطوير في الدول في مختلف الميادين. وعلى الرغم من الدور الطبيعي والحاسم للحكومات في تنظيم وإنشاء المؤسسات العلمية وتمويلها وتطويرها، إلا أن دور القطاع الخاص في تمويل المؤسسات العلمية قد تعاظم في الدول الصناعية عبر العقود الأخيرة. كما أصدرت العديد من الدول الصناعية الكبرى تشريعات فعالة تعتبر توليد المعارف عن طريق البحث العلمي والتطوير مورداً هاماً للدخل الوطني، عن طريق ما يسمى باقتصاد المعرفة، وتقاس القدرة الوطنية للبحث والتطوير، بعدد من المعايير العالمية أهمها: نسبة الإنفاق على البحث والتطوير إلى الدخل القومي الإجمالي لكل بلد، وعدد الباحثين المؤهلين لكل عشرة آلاف من القوى العاملة في المجتمع، ونصيب حجم الصناعات والمؤسسات الأهلية غير الربحية، والجامعات والمساعدات الخارجية، بالإضافة إلى الحكومة في مجموع الإنفاق الوطني على البحث والتطوير، والبيئة الاجتماعية، والاقتصادية، والتربوية، والمعنوية للبحث العلمي، والتطوير في المجتمع (Al-Qasim, 2000) و(Erdem, 2016).

ويُعد التعليم العالي والبحث العلمي من الأركان الأساسية في أي بلد، ولهذا لا بد أن يكون للجامعات دوراً كبيراً في البحث العلمي وتطويره، وتدريب طلبة الجامعات واستغلال طاقاتهم وتأهيلهم ليكونوا باحثين متميزين ومشاركين في البحث العلمي، وتوظيفه لخدمة التنمية، باستغلال طاقاتهم وقدراتهم، والمرافق العلمية، والتجهيزات فيها بفاعلية قصوى، والعمل على توفير التمويل اللازم لتغطية نفقات متطلبات البحث بصورة مستمرة، ليكتسب البحث العلمي أهمية حيوية، كونه من أبرز مظاهر التقدم العلمي ومظاهر الرقي الحضاري والثقافي، إذ لا يمكن تطوير المجتمع بمعزل عنه.

فالمسؤوليات التي تقع على عاتق الجامعات هي: التعليم والتربية، وخدمة المجتمع وتطوير الموارد البشرية من خلال التدريب والتأهيل والتعليم المستمر، إضافة إلى البحث العلمي وتحديداً لدى طلبة الدراسات العليا الذين سيتخرجون من جامعاتهم ليشاركوا في تطوير مستوى الإنتاج والخدمات، ولهذا لا بد من تحديث الخطط الدراسية، وربطها بخطوط الإنتاج الصناعي، وتوجيه طاقات البحث العلمي وطلبة الدراسات العليا في مختلف الكليات والتخصصات للعمل على حل المشكلات الحقيقية التي تواجه المجتمع (Kmal & Kafafi, 2000).

ويشكل طلبة الدراسات العليا، سواء على مستوى الماجستير أو الدكتوراة عنصراً هاماً من عناصر الأبحاث العلمية في الجامعات الغربية، وفي عدد لا بأس به من تلك الجامعات يعمل الطلبة كمساعدي بحث يساعدون أساتذتهم في أبحاثهم ويعّول عليهم الكثير من إنجاز تلك الأبحاث، كما أن آلية اختيار طلبة الدراسات العليا في الجامعات المشار إليها تخضع لمعايير موضوعية يكون أساسها النوعية والتميز، ويبنى على ذلك بإعطاء الطلبة المتميزين منحاً شهرية مجزية، ويتمتعون بثقة عالية واحترام كبير من أساتذتهم، لدرجة يُسمح لهم بالحصول على مفاتيح مكاتبهم بالقسم، ومستودعات المواد اللازمة للبحث، وآلات النسخ السريع بدون الإجراءات المملة التي يمر بها ليس فقط طلبة الدراسات العليا وإنما أساتذتهم في كثير من الجامعات العربية (Al-Battikhi, Al-Aksha, & Al-Haj, 2001). كما أن اختيار طلبة

الدراسات العليا في الجامعات وتنميتهم تعد في غاية الأهمية لأن هؤلاء الطلبة سيكونون باحثين أو أعضاء هيئة تدريس، وهم الذين سيساهمون في تحقيق أهداف مؤسسات التعليم العالي، وإعداد الجيل القادم من الباحثين وأساتذة المستقبل (Harb, 1998) و (Cargill & O'Connor, 2009).

فالبحث العلمي محاولة دقيقة منظمة وناقدة تهدف إلى التوصل إلى حلول للمشكلات التي تواجه الإنسان في مختلف مناحي الحياة، وإضافة حقائق ومعلومات إلى ما هو متراكم في حقل المعرفة باستخدام الطريقة العلمية في التفكير. وأن البحث العلمي يولد نتيجة لحب الاستطلاع، ويغذيه الشوق العميق، لمعرفة الحقيقة، وتحسين الوسائل التي تعالج مختلف القضايا (Al-AlJadri & Abu Hilou, 2009) و(El-Shra'a & Al-Zoubi, 2011). لقد أبدت الجامعات الأردنية عناية خاصة بالبحث العلمي وأصدرت الأنظمة والتشريعات اللازمة لتشجيعه وتنظيمه، كما أنها شكلت عمادات وكليات للبحث العلمي والدراسات العليا واعتمدت الإنجازات البحثية كشرط أساسي لترقية أعضاء هيئة التدريس، أو للحصول على الشهادات العلمية من قبل طلبة الدراسات العليا، لأن البحث يهدف غالبا إلى إنتاج المعرفة الجديدة سواء أكانت هذه المعرفة ذات طبيعة تشخيصية للواقع أم طبيعة تطبيقية (Nakhlah, 1998).

وفي العادة فإن الذين يقومون بالأبحاث العلمية هم أساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراة) الذين يدرسون تحت إشرافهم، وفي الغالب فإن الهدف الرئيس من إجراء بعض أعضاء هيئة التدريس لأبحاثهم هو الترقية والتركيز على المصلحة الشخصية أكثر من المصلحة العامة (Kmal & Kafafi, 2000).

ويواجه طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية عدداً من المشكلات والتحديات التي تقف حجر عثرة أمام مسيرتهم في دراستهم وتحديداً فيما يتعلق بكتابة البحث العلمي. الذي تنطلق استراتيجياته وأهدافه في وقتنا الحاضر نحو مواجهة التحديات العلمية والتكنولوجية والإنسانية، وما تشهده البشرية من تغيرات اقتصادية واجتماعية. وأصبح البحث العلمي بأساسياته ومناهجه التطبيقية يشكل محوراً أساسياً من محاور تنمية الموارد البشرية بمختلف تطلعاتها وأهدافها وبالأخص تلك الشريحة التي تمتهن البحث العلمي، أو تلك التي تؤدي في جزء من مهامها دراسات بحثية وعلمية، إضافة إلى طلبة العلم في التخصصات العلمية والإنسانية كافة على مستويات من مرحلة البكالوريوس إلى الماجستير والدكتوراة. ومن أجل ذلك وشعوراً من الباحثين بأهمية هذا الموضوع، ونظراً لما يعانيه طلبة الدراسات العليا من صعوبات في كتابة رسائل الماجستير،وأطروحات الدكتوراة في الجامعات الأردنية، وبعد مراجعة الأبحاث العلمية والدراسات السابقة في هذا المجال وندرة الدراسات المتوفرة التي تناولت هذا الموضوع (بحدود علم الباحثين)، جاء هذا البحث لاستقصاء المشكلات والصعوبات التي يعاني منها طلبة الدراسات العليا في إعداد رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراة في الجامعات الأردنية من وجهة نظر المشرفين على هذه الرسائل والأطروحات وأعضاء لجان المناقشة.

مشكلة البحث

إن معرفة طلبة الدراسات العليا ببعض المعلومات الأولية عن خطوات البحث العلمي وعناصره وأنواعه وإجراءاته المكتبية أو الميدانية أو بعض المعادلات الإحصائية التي تؤهلهم أن يكونوا باحثين تعد ضرورة ومتطلب رئيس، فالباحث هو من يحدد مشكلة البحث ويقوم بصياغة أسئلته وفرضياته ويصمم منهجيته ويحدد متغيراته سواء منها المستقلة الأساسية أو المتغيرات المعدلة والمتغيرات المضبوطة واختياره لمجتمع البحث وعينته، فمفهوم البحث يتضمن معنى التبحر والتعمق في الثقافة العامة المحيطة بموضوع البحث، وبالمعرفة المتوفرة حول التفصيلات الدقيقة لموضوع البحث المتخصص (Nakhlah, 1998).

ونتيجة لخبرة الباحثين ومعاناتهم في مجال الإشراف على رسائل طلبة الدراسات العليا ومشاركتهم في لجان المناقشة وإطلاعهم على الصعوبات، والمشكلات التي يعاني منها طلبة الدراسات العليا في إعدادهم للرسائل، وبعد مراجعة الأدب التربوي المتعلق بهذا الأمر فقد جاء هذا البحث لإلقاء المزيد من الضوء على معاناة طلبة الدراسات العليا في الكليات العلمية والإنسانية في الجامعات الأردنية. لذلك جاء هذا البحث لإلقاء المزيد من الضوء على واقع البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية والمشكلات أو الصعوبات التي تواجههم في إعداد رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراة.

أسئلة البحث

صيغت مشكلة البحث على النحو الآتي: ما الصعوبات التي يعاني منها طلبة الدراسات العليا في إعداد رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراة في الجامعات الأردنية من وجهة نظر المشرفين وأعضاء لجان المناقشات؟

وبناءً على ذلك فقد صيغت أسئلة البحث على النحو الآتي:

1. ما الصعوبات التي يعاني منها طلبة الدراسات العليا في إعداد رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس الذين سبق وأشرفوا على الرسائل أو شاركوا في مناقشتها؟
2. هل تختلف الصعوبات التي يعاني منها طلبة الدراسات العليا في إعداد رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس الذين سبق وأشرفوا على الرسائل أو شاركوا في مناقشتها باختلاف نوع التخصص (الإنساني، العلمي)؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرف على الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في إعداد رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراة في الجامعات الأردنية من وجهة نظر المشرفين

وأعضاء لجان المناقشات، ومعرفة مدى اختلاف هذه الصعوبات باختلاف تخصص الطلبة (علمي، إنساني).

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث كونه يتصدى لمشكلة أكاديمية يعاني منها طلبة الدراسات العليا في مختلف الجامعات وتحديدا في كتابة رسائل الماجستير والدكتوراة، فتحديد مشكلة البحث وصياغتها بشكل واضح ودقيق قابلة للدراسة تمثل المدخل في الإجراءات من حيث صياغة العنوان وتحديد المتغيرات وإعداد المقدمة وصياغة أسئلة البحث وفرضياته إضافة إلى المعرفة الواسعة بالدراسات والبحوث السابقة لتمكن الباحث من بناء فرضيات بحثية صادقة، ويجدر به أن يكون متفاعلا مع الحقائق والنظريات التي هي حصيلة البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بمشكلة بحثه (Campell & Stanely, 1987).

لذلك ينتاب الكثير من الباحثين المبتدئين مثل طلبة الدراسات العليا شعور بعدم الرضا عندما لا يتمكنون من تحديد المشكلة التي يُخضِعونها للدراسة والبحث، وقد يستغرق ذلك وقتاً طويلاً، ومجهوداً عقلياً عالياً، وأحياناً ما يتوصلون إليه من تحديد للمشكلة مدار البحث قد لا يكون بالمستوى المطلوب. وبالتالي تفضي كل هذه الجهود إلى الفشل. إن المعرفة الدقيقة والمتعمقة للمشكلة يعد مطلباً أساسياً للوصول إلى تفسيرها ومعالجتها، كما إذا أجرى الباحث تحليلاً يتسم بالعمومية والشكلية فإن ذلك يقوده إلى نتائج غير موفقه، وضياع في الجهد المبذول.

في ضوء ما تقدم فإن أهمية البحث يمكن تحديدها بما يأتي:

1. إفادة إدارات الجامعات الأردنية في رسم السياسات المتعلقة ببرامج الدراسات العليا والبحث العلمي. وإعادة النظر بالخطط الدراسية لطلبة الدراسات العليا.
2. تفيد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في رسم السياسة وتطبيق الأنظمة ذات العلاقة بالدراسات العليا وتهيئة الظروف المناسبة لدعم مشاريع البحث العلمي.
3. إعادة النظر في آلية اختيار طلبة الدراسات العليا في الجامعات بحيث تخضع لمعايير ومحكات معينة موضوعية يكون أساسها النوعية المميزة.
4. تشجيع الباحثين إلى إجراء المزيد من الأبحاث حول هذا الموضوع، وتناول متغيرات أخرى غير التي وردت في البحث.

حدود البحث ومحدداته

اقتصر البحث على أعضاء هيئة التدريس الذين أشرفوا على طلبة الدراسات العليا وأعضاء لجان المناقشة في أربع جامعات حكومية هي الأردنية، والحسين بن طلال، واليرموك، ومؤتة، وبلغ عددهم (119) عضواً، وتم ذلك في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي

2017/2016. كما يتحدد تعميم نتائج هذا البحث بالخصائص السيكومترية للأداة المستخدمة في البحث من حيث الصدق والثبات.

مصطلحات البحث وتعريفاتها الإجرائية

المشرف على رسالة الماجستير: هو عضو هيئة التدريس في الكلية الذي قد نشر بحثين على الأقل بعد حصوله على درجة الدكتوراة وأن يكون أحدهما على الأقل منفرداً شريطة أن لا يكونا البحثين من رسالته للماجستير أو الدكتوراة على أن لا يزيد العبء الإشرافي على (3) ساعات معتمدة للأستاذ المساعد، وعلى (6) ساعات معتمدة للأستاذ المشارك والأستاذ، على أن لا يزيد عدد الرسائل عن (8) رسائل ماجستير في الفصل الواحد.

عضو لجنة المناقشة في رسائل الماجستير: أي عضو هيئة تدريس في الجامعة الذي تنطبق عليه شروط الإشراف، ويمكن أن يكون من خارج الجامعة، وتخصصه ذات علاقة برسالة الطالب، وتتوافر فيه شروط التعيين في عضوية هيئة التدريس في الجامعة.

المشرف على طلبة الدكتوراة: هو عضو هيئة تدريس من رتبة أستاذ أو أستاذ مشارك على أن لا يزيد عبء الإشراف على (6) ساعات معتمدة لكل منهما، وأن لا يزيد عدد الرسائل عن (8) رسائل جامعية في الفصل الواحد.

عضو لجنة المناقشة في أطروحات الدكتوراة: عضو هيئة تدريس في الجامعة ممن تنطبق عليه شروط الإشراف، ويمكن استقدام عضو من خارج الجامعة للمشاركة في لجنة المناقشة، ويكون تخصصه ذات علاقة باطروحة الطالب، وتتوافر فيه شروط عضو هيئة التدريس (University of Jordan, 2009).

طلبة الدراسات العليا: هم طلبة الماجستير مسار الرسالة وطلبة الدكتوراة الذين تم قبولهم في برنامج الدراسات العليا؛ الماجستير والدكتوراة.

الدراسات السابقة

قام الباحثان باستقصاء الدراسات التي تناولت الصعوبات التي يعاني منها طلبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراة) على مستوى الوطن العربي والعالم الإسلامي، من خلال الأبحاث والدراسات إضافة إلى المؤتمرات والندوات والمحاضرات المتخصصة، ومن خلال ذلك نعرض أبرز هذه الدراسات التي تناولت هذا الجانب وهي على النحو الآتي:

قام كومبا (Komba, 2016) بدراسة هدفت إلى استقصاء الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في كتابة الرسائل والأطروحات الجامعية في تنزانيا. استخدم الباحث أسلوب البحث التوثيقي، حيث استعرض (103) تقارير بحثية، منها (39) رسالة ماجستير و(64) أطروحة دكتوراه في ثلاث جامعات تنزانية، تمت مراجعتها وتحليل محتوى الوثائق ومقارنة ما قدمه الطلبة في الوثائق بمعايير كتابة كل فصل من فصول الرسالة والأطروحة. وأظهرت النتائج أن أكثر من (50%) من الذين تم استعراض رسائلهم وأطروحاتهم واجهوا تحديات كبيرة

عديدة في كتابة رسائلهم وأطروحاتهم. هؤلاء الطلبة واجهوا صعوبات في كتابة جميع الفصول التي أدرجت في تقاريرهم البحثية. تضمنت الصعوبات عدم ملاءمة تقديم فصول التقارير المختلفة، وضعف مهارة الكتابة الأكاديمية. وأوصت الدراسة بضرورة استعراض مساقات أساليب البحث المقدمة في الجامعات من حيث محتوياتها ونهج تدريسها من أجل التغلب على الصعوبات التي يواجهها طلبة الدراسات العليا في كتابة الأطروحات والرسائل الجامعية.

كما أجرى عسيري (Asiri, 2012) دراسة هدفت إلى استقصاء الصعوبات البحثية التي يواجهها طلبة الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة أم القرى من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، واستخدم الباحث إستبانة لجمع بيانات الدراسة. وخلصت النتائج إلى وجود صعوبات بدرجة كبيرة يواجهها طلبة الماجستير بمحاور الإطار النظري، وإجراءات الدراسة، وتفسير النتائج، وكذلك يعاني الطلبة من صعوبات أخرى بدرجة متوسطة بمحاور المدخل للدراسة، والخلاصة والنتائج، والمراجع والتوثيق. أما طلبة الدكتوراة فيواجهون مشاكل بدرجة متوسطة في محور تفسير النتائج. ووجد الباحث فروقاً دالة إحصائياً باستجابات أعضاء هيئة التدريس تعزى للرتبة لصالح رتبة الأستاذية.

وأجرى مافا ومابوليسا (Mafa & Mapolisa, 2011) دراسة هدفت إلى استكشاف تجارب المشرفين في الإشراف على أبحاث طلاب الدراسات العليا. ومن بين النتائج الرئيسة التي توصلت إليها الدراسة، تبين أن معظم الطلاب لديهم قيود في تطوير المقترحات. وتراوحت المشاكل من عدم معرفة ما ينبغي إدراجه في المقترحات إلى الاعتبارات الأخلاقية. غير أن الدراسة لم تحقق في التحديات التي واجهها المرشحون في كتابة رسائلهم أو أطروحاتهم بعد إجراء دراستهم.

وأجرت الشرمان (Al-Shorman, 2010) دراسة هدفت إلى الكشف عن تصورات طلبة الدراسات العليا في كليتي التربية في جامعتي مؤتة واليرموك للمشكلات التي تواجههم، واستُخدمت إستبانة مؤلفة من (53) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي :المشكلات المتعلقة بكل من: الطلبة، وعضو هيئة التدريس، وإدارة الجامعة. وقد أظهرت النتائج تقديراً متوسطاً لتصورات طلبة الدراسات العليا للمشكلات التي تواجههم، وكانت أبرز مشكلاتهم: ارتفاع تكاليف الدراسة، وضعف الطلبة باللغة الإنجليزية .كما بينت الدراسة عدم وجود اختلاف في تصورات طلبة الدراسات العليا للمشكلات التي تواجههم مما يعزى لمتغيرات الدراسة:الجامعة، والنوع الاجتماعي، والمستوى الدراسي. وأوصت الدراسة ضرورة توفير الدعم المادي لطلبة الدراسات العليا.

أما دراسة كبيش (Kbeish, 2009) الميدانية فقد هدفت إلى تقصي أهم المشكلات النفسية والاجتماعية والأكاديمية والإدارية التي تواجه طلبة الدراسات العليا بجامعة الفاتح. وتوصلت الدراسة إلى أن الطلبة يعانون من: ضعف في تحقيق الذات ومستوى الطموح الذي يسعون إليه، ونقص الكتب والمراجع والدوريات العلمية الحديثة، وعدم ربطها بشبكة المعلومات العالمية، وعدم قدرة الطلبة على استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، والاعتماد على غيرهم في ذلك،

وعدم وجود مكافآت أو حوافز مادية لطلبة الدراسات العليا خاصة المتفوقين منهم. وكذلك أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات النفسية والاجتماعية والأكاديمية التي تواجه طلبة الدراسات العليا تعزى لمتغير الجنس والتخصص الأكاديمي.

وفي دراسة قام بها طه (Taha, 2009) هدفت لمعرفة درجة صعوبات كتابة البحث العلمي (في ستة مجالات) لدى طلبة الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة أم القرى باستخدام المنهج الوصفي. بينت النتائج إلى أن طلبة الدراسات العليا يواجهون صعوبات بدرجة كبيرة في مجال الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة، وإجراءات البحث، وتفسير النتائج، وبدرجة متوسطة في مجال المدخل إلى البحث، وخلاصة البحث، والتوصيات والمقترحات، والمراجع والتوثيق.

كما أجرى بيتشنر وباستركمن (Bitchener & Basturkmen, 2006) دراسة استخدمت المقابلة مع الطلبة ومشرف كل منهم للتعرف على الصعوبات التي يواجهها الطلبة في كتابة فصل المناقشة في رسائلهم، ومقابلة رأي الطلبة برأي مشرفيهم. وأظهرت النتائج أن الطلاب لم يكن لديهم فهم كافٍ لإعداد فصل نتائج المناقشة في أطروحاتهم. كم أن الإجابات المشتركة بين الطلبة ومشرفيهم حول ماهية وسبب الصعوبات التي يواجهها الطلبة كانت محدودة.

وفي دراسة قام بها عقل (Aqel, 2005) هدفت إلى التعرف على المشكلات الدراسية التي تواجه طلبة الدراسات العليا (من وجهة نظر الطلبة أنفسهم) في الجامعة الإسلامية وسبل التغلب عليها. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطبيق إستبانة واحدة تتكون من (51) فقرة موزعة على أربعة مجالات. وخلصت الدراسة إلى أن طلبة الدراسات العليا يعانون من مشاكل في المجالات الاجتماعية، والاقتصادية، والإدارية، والنفسية، والأكاديمية (عدم وجود مراجع للبحث، أو صعوبة الوصول للفئة المستهدفة ،أو تشعب المشكلة التي يدرسها وغير ذلك). وأوصت الدراسة بعدة توصيات منها: العمل على تطوير المكتبة لتتلاءم ومتطلبات البحث العلمي، وتوفير المراجع والكتب والدوريات الحديثة في مختلف العلوم ما أمكن ذلك، والعمل على تطوير برامج الدراسات العليا من خلال الدراسات التي تعنى بتقييم وتطوير برامجه وزيادة فعاليته لتتلاءم والمرحلة الحالية.

وأجرى جبر (Jabr, 2004) دراسة هدفت إلى الكشف عن أهم المعايير المأمولة والمتوافرة في رسائل الماجستير في التربية المقدمة في كل من جامعة بيرزيت، وجامعة النجاح، وجامعة القدس، من وجهة نظر المشرفين على هذه الرسائل. وبينت النتائج أن معظم رسائل الماجستير تفتقر إلى العرض اللغوي الراقي، ووجود هوة كبيرة بين المأمول والمتوافر في أدبيات البحث، وأن الباحثين لا يملكون القدرة على ربط وتنظيم وتقويم الدراسات السابقة بشكل كافٍ. وأظهرت النتائج أيضاً صعوبة ضبط جميع متغيرات البحث من جهة، وعدم انتباه بعض الباحثين في عزل المتغيرات أو ضبط هذه المتغيرات التي قد تؤثر على الصدق الداخلي للبحث، كذلك لوحظت هوة بين المتوافر والمتأمل في دقة وسائل جمع المعلومات.

وفي دراسة قام بها دونق (Dong, 1998) هدفت لاستقصاء الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا غير الناطقين باللغة الإنجليزية في كل من مؤسسة جورجيا التكنولوجية والجامعة الجورجية، ومدى مساعدة المشرفين لهم في كتابة رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراة من وجهة نظر المشرفين على الرسائل والأطروحات وأعضاء هيئة التدريس. استخدم الباحث مقياس لكتابة الرسائل/الأطروحات ليكرت خماسي يتكون من (40) فقرة، واختبار يتكون من (34) سؤال مفتوح الإجابة. أظهرت نتائج الدراسة أن طلبة الدراسات العليا غير الناطقين باللغة الإنجليزية يفتقروا للمقدرة على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وتوثيق المصادر، وكتابة المقترحات اللازمة لتحسين كتابة الرسائل الاطروحات. وأوصت الدراسة بضرورة التركيز على إكساب الطالب المهارات العملية في مساقات مناهج البحث العلمي بدلاً من التركيز على المعرفة، والتركيز أكثر على الطلبة غير الناطقين باللغة الإنجليزية في إكسابهم القدرة على التوثيق، وتنظيم الفقرات، وبلورة الأفكار، وصياغة الاستنتاجات، وتجنب الانتحال.

في ضوء ما تقدم فقد تناولت الدراسات السابقة المشكلات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في العالم العربي والإسلامي (Asiri, 2012)، و(Al-Shorman, 2010)، و(Kbeish, 2009)، و(Taha, 2009)، و(Aqel, 2005)، و(Jabr, 2004)، والدول الأجنبية كما في دراسة (Bitchener & Basturkmen, 2006)، و(Dong, 1998)، و(Komba, 2016)، و(Mafa & Mapolisa, 2011)، واختلفت هذه الدراسات في النتائج التي توصلت إليها فمنها وجد صعوبات في ارتفاع تكاليف الدراسة، وضعف الطلبة باللغة الإنجليزية (Al-Shorman, 2010)، و(Dong, 1998)، والبعض الآخر رصد ضعف في تحقيق الذات ومستوى الطموح الذي يسعون إليه، ونقص الكتب والمراجع والدورات العلمية الحديثة وعدم ربطها بشبكة المعلومات العالمية، وعدم قدرة الطلبة على استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، ووسائل التواصل الاجتماعي، والمصادر، والاعتماد على غيرهم في ذلك، وعدم وجود مكافآت أو حوافز مادية لطلبة الدراسات العليا خاصة المتفوقين منهم (Kbeish, 2009)، و(Dong, 1998).

في حين أظهرت نتائج دراسات أخرى مشاكل بمحاور ومجالات تخص كتابة الرسائل والأبحاث العلمية ومنها؛ خلاصة البحث، والإطار النظري والدراسات، وإجراءات الدراسة، وتفسير النتائج، والمدخل للدراسة، والنتائج، والتوصيات والمقترحات، والمراجع، والتوثيق (Asiri, 2012)، و(Taha, 2009)، و(Mafa & Mapolisa, 2011).

كما أن بعض الدراسات السابقة استقصت الصعوبات التي يواجهها طلبة الدراسات العليا في جامعه واحده وبالكليات الإنسانية تحديداً (Taha, 2009)، و(Kbeish, 2009)، و(Aqel, 2005). وقد اتفق هذا البحث مع الدراسات السابقة في استقصاء الصعوبات التي تواجه طلبة الماجستير والدكتوراة ولكنه اختلف باستخدام أداة شامله صممت بعد إجراء مقابلات مع أعضاء هيئة التدريس لاستقصاء هذه الصعوبات، وأخذ الصعوبات التي تضمنتها الأدوات في الدراسات السابقة بعين الاعتبار.

وكذلك عمد هذا البحث للكشف عن الصعوبات التي تواجه طلبة الماجستير والدكتوراة في كتابة الرسائل والأطروحات الجامعية (بشكل خاص) من وجهة نظر الأشخاص الأكثر معرفة وخبره واطلاع على هذه المشكلات وهم الأساتذة الجامعيين الذين أشرفوا على الرسائل والأطروحات وكانوا أعضاء في لجان المناقشة، في أربع جامعات حكومية أردنية، وشملت الكليات العلمية والإنسانية.

الطريقة والإجراءات

منهج البحث

اتبع الباحثان المنهج الوصفي المسحي الاستقصائي لتحقيق أهداف البحث، وكانت أداة البحث "إستبانة المشكلات التي يعاني منها طلبة الدراسات العليا في كتابة الرسائل الجامعية من وجهة نظر مشرفيهم". كما استخدم الإحصاء الوصفي لحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتكرارات، إضافة إلى استخدام الإحصاء الاستدلالي مثل تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية.

وللإجابة على السؤال الأول حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المشرفين وأعضاء لجنة المناقشة أفراد عينة الدراسة، وتم تحديد درجة صعوبة المشكلة لكل فقرات الاستبانة ومجالاتها.

وللإجابة على السؤال الثاني حُسِبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس، وتم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس تبعا للتخصص (الإنساني، العلمي).

مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث من جميع المشرفين وأعضاء لجان المناقشات لطلبة الدراسات العليا في الكليات العلمية والإنسانية في الجامعات الرسمية الأردنية والبالغ عددها (10) جامعات، وقد بلغ عدد أفراد مجتمع البحث (5337) عضو هيئة تدريس في التخصصات العلمية والإنسانية من رتبة أستاذ مساعد، وأستاذ مشارك، وأستاذ (Ministry of Higher Education & Scientific Research, 2016). ويظهر الجدول (1) أفراد المجتمع موزعين على الجامعات والتخصص (علمي/إنساني).

جدول (1): توزيع أفراد مجتمع البحث حسب الجامعات والتخصص.

الرقم	الجامعة	تخصص علمي	تخصص إنساني	المجموع
1	الجامعة الأردنية	503	676	1179
2	الجامعة الألمانية الأردنية	146	84	230
3	الجامعة الهاشمية	167	282	449
4	جامعة آل البيت	169	78	247
5	جامعة البلقاء التطبيقية	376	423	799
6	جامعة الحسين بن طلال	109	108	217
7	جامعة الطفيله التقنية	87	141	228
8	جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية	189	568	757
9	جامعة اليرموك	542	177	719
10	جامعة مؤتة	299	213	512
المجموع		**2587**	**2750**	**5337**

عينة البحث

تم اختيار أربع جامعات عشوائياً من بين الجامعات الأردنية الحكومية وهي الجامعة الأردنية، والحسين بن طلال، واليرموك، وجامعة مؤته. بعد مخاطبة رؤساء الجامعات وقاموا مشكورين بمخاطبة عمداء الكليات لتقديم كافة التسهيلات للباحثين ولقاء أعضاء هيئة التدريس والتحدث إلى طلبة الدراسات العليا، وطُلب من عميد كل كلية من الكليات العلمية والإنسانية في الجامعات الأربعة التي تم اختيارها عشوائيا بتزويدنا بقائمة أسماء أعضاء هيئة التدريس في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2017/2016 والذين لهم خبرة في عمليات الإشراف ولجان المناقشة لطلبة الدراسات العليا، وبلغ عددهم (550) في الكليات العلمية و(400) في الكليات الإنسانية. وتم اختيار (119) عضواً من القوائم المرسلة من عمداء الكليات بطريقة عشوائية بسيطة مثلت عينة البحث. ويُظهر الجدول (2) أفراد العينة موزعين على الجامعات والتخصص (علمي/إنساني).

جدول (2): توزيع أفراد عينة البحث حسب الجامعات والتخصص

الرقم	الجامعة	تخصص علمي	تخصص إنساني	المجموع
1	الجامعة الأردنية	18	19	37
2	جامعة اليرموك	15	18	33
3	جامعة الحسين بن طلال	10	15	25
4	جامعة مؤتة	12	12	24
المجموع		**55**	**64**	**119**

أداة البحث

تم بناء أداة البحث اعتماداً على الأدب النظري والدراسات ذات الصلة في موضوع الصعوبات (El-shar'a & Al-Zoubi, 20011) و(Taha, 2009)، والمشاكل التي يعاني منها طلبة الدراسات العليا في كتابة البحوث العلمية. واستمزاج آراء بعض أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية وجامعة الحسين بن طلال وجامعة الزرقاء الخاصة وجامعة عمان العربية إضافة إلى مقابلات تم إجراؤها مع طلبة الدراسات العليا في جامعة الزرقاء الخاصة والجامعة الأردنية. فقد صمم الباحثان إستبانة مكونة من تسعة مجالات، يندرج تحت كل مجال منها عدد من الفقرات التي تنتمي له، وبلغ عدد الفقرات في الصورة الأولية (68) فقرة.

صدق الأداة

عُرضت الاستبانة على عدد من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية من خارج عينة البحث الذين شاركوا في الإشراف على رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراة في الكليات الإنسانية والكليات العلمية حيث طلب إليهم إبداء ملاحظاتهم حول المجالات والتي تمثل عناصر البحث العلمي الأساسية والفقرات التي تنتمي لكل منها، من حيث الحذف أو الإضافة أو التعديل أو النقل من مجال إلى آخر، وبلغ عدد المجالات في صورتها النهائية (9) مجالات، أما مجموع الفقرات فقد بلغ (61) فقرة، كما تم اعتماد خمسة مستويات لصعوبة كل فقرة على النحو الآتي: (بدرجة كبيره جدا، بدرجة كبيره، بدرجة متوسطه، بدرجة قليله، بدرجة قليله جدا) وأعطيت الأوزان (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي.

ثبات الأداة

للتأكد من ثبات الأداة عُرضت على عدد من أعضاء هيئة التدريس من خارج عينة البحث بلغ عددهم (10) بواقع خمسة أعضاء هيئة تدريس من الكليات العلمية، وخمسة أعضاء هيئة تدريس من الكليات الإنسانية، وتم إعادة التوزيع بعد أسبوعين، وحسب معامل الارتباط لكل مجال، ولكل فقرة تراوحت بين (0.70-0.78)، كما حسب معامل الثبات للاتساق الداخلي بطريقة كرونباخ ألفا الذي بلغت قيمته (0.85) وهي قيمة مناسبة للتطبيق. ويوضح الجدول (3) المجالات التسعة وعدد فقرات كل منها ومعامل كرونباخ ألفا لكل منها. كما تم اعتماد التدرج الثلاثي التالي لأغراض تفسير النتائج وهو على النحو الآتي: (1-2.33) يقابل درجة قليلة، (3.34-3.66) يقابل درجة متوسطة، (3.67-5) يقابل درجة كبيرة.

جدول (3): معاملات الثبات لمجالات الاستبانة الفرعية.

م	مجال الاستبانة	عدد الفقرات	معامل الثبات
1	العنوان	7	0.72
2	المقدمة	9	0.75
3	مشكلة الدراسة وأسئلتها	10	0.71
4	حدود الدراسة ومحدداتها	3	0.78
5	منهجية الدراسة	10	0.70
6	عرض النتائج وتفسيرها	7	0.77
7	المقترحات والتوصيات	4	0.70
8	علاقة الطالب بالمشرف	5	0.73
المراجع		**6**	**0.70**
الكلي		**61**	**0.85**

تحليل النتائج وتفسيرها

أولاً النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

نص السؤال الأول على: ما الصعوبات التي يعاني منها طلبة الدراسات العليا في إعداد رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس الذين سبق وأشرفوا على الرسائل أو شاركوا في مناقشتها؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق الاستبانة التي وزعت على أعضاء هيئة التدريس الذين أشرفوا على رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراة والذين شاركوا في المناقشات وذلك لبيان وجهة نظرهم بالصعوبات التي يعاني منها طلبة الدراسات العليا في كتابة رسائل الماجستير والدكتوراة، وحُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المشرفين وأعضاء لجنة المناقشة أفراد عينة الدراسة، والجدول رقم (4) يوضح المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ودرجة صعوبة المشكلة التي يواجهها الطلبة في ضوء استجابات أعضاء هيئة التدريس على جميع مجالات الاستبانة.

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة صعوبة المشكلة لاستجابات أعضاء هيئة التدريس على جميع مجالات الاستبانة التي يواجهها طلبة الدراسات العليا

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة صعوبة المشكلة
الأول: العنوان	3.76	0.71	كبيرة
الثاني: المقدمة	3.81	0.65	كبيرة
الثالث: مشكلة الدراسة وأسئلتها	3.72	0.68	كبيرة
الرابع: حدود الدراسة ومحدداتها	3.30	0.77	متوسطة
الخامس: منهجية الدراسة	3.57	0.66	متوسطة
السادس: عرض النتائج وتفسيرها	3.76	0.82	كبيرة
السابع: المقترحات والتوصيات	3.60	0.81	متوسطة
الثامن: علاقة الطالب بالمشرف	3.25	0.98	متوسطة
التاسع: المراجع	3.51	0.78	متوسطة

يلاحظ من الجدول (4) أن المجالات التي تتضمنها الاستبانة تسعة مجالات وأن المتوسط الحسابي لأربعة منها تشير إلى أن الصعوبات التي يواجهها الطلبة كبيرة وهذه المجالات هي: (العنوان، والمقدمة، ومشكلة الدراسة وأسئلتها، وعرض النتائج وتفسيرها)، في حين يواجه الطلبة صعوبات متوسطة في الخمسة مجالات الأخرى وهي (حدود الدراسة ومحدداتها، ومنهجية الدراسة، والمقترحات والتوصيات، وعلاقة الطالب بالمشرف، وتوثيق المراجع).

بينما لم يلاحظ أي مجال من مجالات الاستبانة يشير متوسطه الحسابي إلى أن الطالب يواجه صعوبات قليلة في إعداده، وقد بلغت فقرات الاستبانة (61) فقرة منها (33) فقرة يشير المتوسط الحسابي لكل منها إلى أن الطلبة يواجهون صعوبات كبيرة في إعدادها، في حين يشير المتوسط الحسابي ل (28) فقرة من الفقرات إلى أن الطلبة يواجهون صعوبات متوسطة في إعدادها، وبلغ المتوسط الحسابي في مجال إعداد المقدمة (3.81) وهو أكبر المتوسطات الحسابية حيث يواجه الطلبة صعوبات كبيرة جداً في هذا المجال، يلي ذلك مجال العنوان، ومجال عرض النتائج وتفسيرها، إذ بلغ المتوسط لكل من المجالين (3.76).

ويلاحظ أيضاً أن المجال الخاص بعلاقة الطالب بالمشرف والذي تنص فقراته على الالتزام بتوجيهات المشرف والاقتناع برأيه والالتزام بالمواعيد وتقبل النصح وقيام المشرف أحياناً بالكتابة نيابة عن الطالب قد حقق أقل المتوسطات الحسابية (3.25) ويشير إلى صعوبات متوسطة.

يلاحظ مما تقدم أن طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية يواجهون صعوبات جمة في إعداد رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراة، بدءاً من اختيار العنوان والمقدمة وانتهاءً بالتوثيق وقائمة المراجع، وتنقصهم الخبرة والممارسة الفعلية في كتابة البحث العلمي.

كما أن عملية إعداد المقدمة وتحديد مشكلة البحث تحديداً دقيقاً بحيث تتوفر فيهما الخصائص اللازمة لإجراء الدراسة ليس أمراً سهلاً وبالأخص بالنسبة للطالب المبتدئ، إذ يتطلب مجهوداً علمياً مضنياً وقد تستغرق وقتاً طويلاً، وتكثيفاً للجهد العقلي، والتفكير المنطقي، والعلمي بشتى أنواعه.

وقد يصل إلى تحديد المشكلة التي قد تكون واسعة في مجالها وتصعب دراستها وبحثها بهدف معالجتها، ولهذا يحتاج إلى نوع من التمحيص والتدقيق العميقين للمواقف التي يواجهها وإلى نوع من الصبر والجلد، واستنفار قدراته وطاقاته العلمية موظفاً كافة أنماط التفكير العلمي والمنطقي لغرض تحديد مشكلته البحثية باعتبارها مدخلاً أساسياً تبنى بضوئها كافة الخطوات اللاحقة التي يسير بموجبها المنهج العلمي في البحث.

وفي ضوء ذلك فقد بات من الضروري أن يتعلم الطالب كيف يمكن أن يختار أو يحدد المشكلة ويصوغ العنوان المناسب ويكتب المقدمة ذات الأبعاد والمضامين القابلة للبحث.

لذا ينتاب الكثير من طلبة الدراسات العليا كباحثين مبتدئين شعور بعدم الرضا وخيبة الأمل عندما لا يتمكنون من تحديد المشكلة التي اختاروها للدراسة والبحث وذلك لاعتقادهم بأن تحديد المشكلة وتحليلها ليست سهلة، وهناك تعقيدات للتوصل لها وقد يستغرق ذلك وقتاً طويلاً ومجهوداً عقلياً، وبالنتيجة فإن ما يتوصلون إليه من تحديد للمشكلة قد لا يكون بالمستوى المطلوب، وبالتالي تفضي كل جهودهم إلى الفشل.

لذلك فإن الإطلاع على الدراسات والأبحاث ذات الصلة بالتخصص، قد يقوده إلى تشخيص المشكلة.

فالباحث لا يمكن أن يكون منعزلاً ويعتمد على قدراته الخاصة للوصول إلى صياغة أسئلة الدراسة، واختيار الفرضيات البحثية الصادقة، ويجدر به أن يكون متفاعلاً مع الحقائق والنظريات التي هي حصيلة بحوث ودراسات سابقة وذات صلة بمشكلة البحث.

حيث أن الإطلاع على ما آلت إليه البحوث والدراسات العلمية، تزود الباحث بمفاتيح التوصل إلى الحلول الناجعة في دراسة المشكلة وصياغة عنوانها، وأيضاً تساعده على رؤية المشكلة البحثية من زوايا متعددة بدلاً من النظرة المحدودة الضيقة.

فالمعرفة المتعددة من الميادين القريبة وحتى البعيدة توفر أرضية خصبة للتوصل لحلول هادفة للمشكلة.

فعندما يحاول الباحث الكشف عن العلاقات السببية بين المتغيرات في بحثه، فإن دوره يتعدى إظهار المتغير المستقل وضبطه وطريقة ظهوره إلى ضبط عدد كبير من المتغيرات الدخيلة التي لها تأثير في المتغير التابع، والتي يتطلب ضبطها.

ولكن كيف يتمكن الباحث من تحديد تلك المتغيرات التي تؤثر في المتغير التابع ونتائج دراسته؟ لذا لابد للباحث أن يوظف خبرته السابقة في دراسة الظواهر والفحص والتمحيص الشامل للبحوث والدراسات السابقة التي تناولت نفس المتغير التابع ويوفر المعلومات الكافية عن المتغيرات التي وجدها غيره من الباحثين بأنها تؤثر فيه.

فكل باحث يكتشف معلومات تساعد على فهم الظواهر بشكل أكبر، فلذلك فإن نتائج الدراسات السابقة تعتبر أغنى مصادر المعلومات عن المتغيرات، التي يجب ضبطها في التجربة. كما أن على الباحث (طالب الدراسات العليا) إعداد خطة البحث من أجل بناء تصور واضح لكافة الأنشطة والإجراءات المطلوبة لإنجازه. ويتمثل المخطط تقريراً متكاملاً للباحث بعد استكماله كافة استطلاعاته واستقصاءاته الأولية للمجال العام لمشكلة دراسته.

وقبل البدء بالإجراءات التنفيذية للمخطط يجب مناقشته من قبل لجان متخصصة في إطار حلقات دراسية بحثية، يقوم بعرض مخططه ومن ثم مناقشته من قبل المتخصصين واقتراح التعديلات اللازمة التي من شأنها أن تصحح مسارات تنفيذ المخطط وبشكل واضح. فهل جامعاتنا تتبع هذا النهج؟

وبعد عملية تحديد مشكلة البحث وإعداد المقدمة، قد يلجأ الباحث إلى وضع أبعاد إضافية لتضييق حدودها ولتصبح عملية إجرائها في حدود إمكانياته وقدراته، وهذه الحدود قد تمثل أبعاداً بشرية وزمنية ومكانية يجري فيها البحث، وهي اختيارية وليس هناك ضوابط لتحديدها وهي نتاج لخبراته وتصوراته البحثية، أما المحددات فهي المعيقات التي تحول دون إمكانية تعميم النتائج وغالباً ما تتعلق بالخصائص السيكومترية لأدوات البحث مثل الصدق والثبات والموضوعية، ودرجة الصعوبة ومعامل التمييز.

وهناك مجموعة من المعايير الأساسية التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند صياغة مشكلة البحث بحيث تتضمن متغيرات توضح إما بصيغة علاقات ارتباطيه أو علاقات سببية بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة، وكلما كانت بأسلوب استفهامي لمشكلة البحث كلما كانت أكثر تحديداً، إضافة إلى سلامة اللغة وتجنب الرموز والمصطلحات، إذ يعاني طلبة الدراسات العليا من ضعف باللغة العربية وصياغة الأفكار، إضافة إلى الضعف باللغة الإنجليزية وخصوصاً لدى طلبة الدراسات العليا المتقدمين بالسن، وعدم وجود الدافعية والحافز لتنمية أنفسهم باللغة الإنجليزية ويعتمد الطلبة على مراكز الترجمة والمكتبات التجارية للترجمة وصياغة الأفكار.

وبعد انتهاء الباحث من عملية جمع البيانات، فإنه يلجأ إلى تبويبها وتنظيمها في جداول، ومعظم الطلبة يواجهون صعوبة في تنظيم البيانات لأنها تكون في البداية غير منتظمة ومبعثرة

وعملية عرض البيانات تحتاج إلى مهارات وخبرات وتتم بأشكال مختلفة، فقد تعرض في جدول واحد، أو في جداول متعددة، ويتم معالجتها إحصائياً، لذلك معظم طلبة الدراسات العليا يفتقرون إلى القدرة على المعالجات الإحصائية لاستخلاص النتائج سواء باستخدام SPSS (Statistical Package of Social Sciences) أو التحليل الإحصائي SAS (Statistical Analysis System) ويلجأ إلى المراكز والمكتبات التجارية خارج الجامعة لمساعدتهم في استخلاص النتائج مقابل دفع مبالغ مالية.

إن هذا الأمر، دفع الباحثين إلى إجراء لقاءات مع طلبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراة) والذين هم في الطور النهائي وبانتظار المناقشة، وبلغ عددهم (15) طالباً وكان السؤال حول إعداد الفصلين الأخيرين في الرسالة أو الأطروحة (الفصل الرابع وهو نتائج الدراسة، والفصل الخامس هو مناقشة النتائج وتفسيرها) وقد أفاد (9) منهم بأنهم لجأوا إلى مكتبات تجارية لإنجاز هذين الفصلين ودفعوا مقابل ذلك مبلغاً من المال يتراوح بين (400-600) دينار بينما الطلبة الآخرين استعانوا بزملائهم لإنجاز المطلوب والبعض الآخر لجأ إلى الدراسات السابقة.

معظم طلبة الدراسات العليا تنقصهم الخبرة في مجال عملية تفريغ البيانات وتبويبها، وأشكال عرضها بالطرق الجدولية، أو بالطرق الاستقرائية، أو السردية، كما في البحوث النوعية، والأهم من ذلك تحديد الطرق الإحصائية التي يستخدمها الباحث في تحليل النتائج للإجابة عن أسئلة الدراسة أو اختبار الفرضيات البحثية، ويستعرض النتائج التي توصل إليها في ضوء المعلومات التي قام بجمعها وعرضها بشكل سردي مفصل، لكي يتمكن القارئ من الحكم على دقة النتائج، كما يقوم بإجراء تفسيرات دقيقة للنتائج التي تم توصل إليها، في ضوء تحليلها، ومن ثم يقدم توصياته، ومقترحاته في ضوء النتائج التي توصل إليها، وغالباً ما يستخدم طلبة الدراسات العليا وسائل، واختبارات إحصائية غير مناسبة كلياً أو جزيئاً لطبيعة بيانات البحث، وأحياناً يتجنب استخدام وسائل، واختبارات إحصائية تخوفاً، أو رهبة، نتيجة شعورهم بعدم كفايتهم العلمية التطبيقية، وبالذات طلبة الكليات الإنسانية، أو يستخدم أساليب التنظيم وتحليل البيانات التي لا تتفق تماماً مع طبيعة ما هو متوفر أو غير كافية لأنواع وكميات هذه البيانات.

في ضوء ما تقدم فإن على طالب الدراسات العليا أن يتمتع بعدد من الكفايات العلمية التي تعنى بالأطر النظرية، والتطبيقية للبحث العلمي، والمنطقية التي تتعلق بشعوره بمشكلة البحث وتقرير معالجتها في ضوء أسس منطقية مقنعة، إضافة إلى كفايات تخطيطية في مجال القدرة على تحليل الإمكانات المتوفرة، وتطوير الخطط الموضوعية لبحث مشكلته.

ولدى الإطلاع على تعليمات منح الدرجات العلمية في الجامعات الأردنية وتحديداً درجة الماجستير والدكتوراة تبين ما يأتي: تنص تعليمات منح درجة الماجستير في الجامعة الأردنية (2009) مثلاً على: "متطلبات الحصول على درجة الماجستير (33) ساعة في مسار الرسالة وموزعة على النحو الآتي: 1- مواد إجبارية (18) ساعة (يعني ست مواد معتمدة) 2- مواد

اختيارية (6) ساعات 3- الرسالة (9) ساعات معتمدة، أما المسار الشامل فيكون أيضاً عدد الساعات (33) ساعة معتمدة منها: 1- مواد إجبارية (24) ساعة 2- مواد اختيارية (9) ساعات.

أما تعليمات منح درجة الدكتوراة فتم تحديدها ب(54) ساعة معتمدة منها: 1- مواد إجبارية (21) ساعة 2- مواد اختيارية (15) ساعة 3- الرسالة (18) ساعات معتمدة يسجلها الطالب دون مواد. بالإطلاع على المواد الإجبارية أو المواد الاختيارية التي يدرسها الطالب لنيل درجة الماجستير أو الدكتوراة تبين أن الجامعات أفردت مادة واحده فقط (3) ساعات معتمدة وبعضها (6) ساعات أي بين (مادة أو مادتين) يدرسها الطالب حول البحث العلمي بينما هناك (9) ساعات لرسائل الماجستير و (18) ساعة لرسائل الدكتوراة يدفعها الطالب دون دراسة أي مادة مقابلها والساعات المذكورة (33) للماجستير و(54) للدكتوراة هي الحدود الدنيا ويجوز للجامعة أن ترفع من عدد الساعات.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا لا يخصص عدد من ساعات الرسائل (على أقل تقدير ثلاث ساعات معتمدة) كحلقة في مناقشة رسائل الماجستير أو حلقة في مناقشة أطروحة الدكتوراة على أن يقوم بتدريسها عضو هيئة تدريس متمكن من عناصر البحث العلمي وأساليبه بحيث يطلب من كل طالب أن يتقدم بمخطط للبحث ويناقشه أمام زملائه ويجري عليه التعديلات على أن لا يزيد عدد الطلبة في الشعبة (10) طلاب، ولماذا لا تضاف أيضاً (3) ساعات ضمن المواد الإجبارية لطلبة الماجستير والدكتوراة لها علاقة بأساسيات البحث العلمي وأساليب كتابة الأبحاث العلمية مناقشتها أمام الطلبة، كما أن تتضمن الخطط الدراسية الطلب من كل طالب أن يكتب بحثاً في المادة التي يدرسها ويناقشها أمام زملائه وتعطى عليه علامة المشاركة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

نص السؤال الثاني على: هل تختلف الصعوبات التي يعاني منها طلبة الدراسات العليا في إعداد رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس الذين سبق وأشرفوا على الرسائل أو شاركوا في مناقشتها باختلاف نوع التخصص (الإنساني، العلمي)؟

وللإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس في ضوء التخصص (الإنساني، العلمي)، وتم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس في ضوء التخصص (الإنساني، العلمي)، كما هو موضح بالجدول رقم (5).

ويتبين من هذا الجدول وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات صعوبة المجالات بين التخصص العلمي والتخصص الإنساني وبلغ عدد المجالات التي كانت درجتها كبيرة في التخصصات الإنسانية (6) وثلاثة مجالات درجة صعوبتها متوسطة في حين كانت درجة الصعوبة متوسطة في جميع المجالات للتخصصات العلمية.

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس تبعاً للتخصص (الإنساني، العلمي)

المجال	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المشكلة
الأول: العنوان	علمي	55	3.52	0.68	متوسطة
	إنساني	64	3.96	0.66	كبيرة
الثاني: المقدمة	علمي	55	3.63	0.65	متوسطة
	إنساني	64	3.96	0.63	كبيرة
الثالث: مشكلة الدراسة وأسئلتها	علمي	55	3.58	0.70	متوسطة
	إنساني	64	3.84	0.65	كبيرة
الرابع: حدود الدراسة ومحدداتها	علمي	55	3.33	0.86	متوسطة
	إنساني	64	3.26	0.68	متوسطة
الخامس: منهجية الدراسة	علمي	55	3.44	0.64	متوسطة
	إنساني	64	3.68	0.66	كبيرة
السادس: عرض النتائج وتفسيرها	علمي	55	3.58	0.84	متوسطة
	إنساني	64	3.92	0.79	كبيرة
السابع: المقترحات والتوصيات	علمي	55	3.54	0.85	متوسطة
	إنساني	64	3.65	0.79	متوسطة
الثامن: علاقة الطالب بالمشرف	علمي	55	3.15	0.97	متوسطة
	إنساني	64	3.34	0.98	متوسطة
التاسع: المراجع	علمي	55	3.26	0.73	متوسطة
	إنساني	64	3.72	0.76	كبيرة
الكلي	علمي	55	212.71	36.39	
	إنساني	64	230.09	33.31	

ولبيان فيما إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=0.05) استخدم تحليل التباين الأحادي لكل مجال من مجالات الاستبانة التسعة كما في الجدول (6).

جدول (6): تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس تبعا للتخصص (الإنساني، العلمي).

مجال الصعوبات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الأول: العنوان	بين المجموعات	5.973	1	5.973	13.274	0.000*
	داخل المجموعات	52.648	117	0.450		
	الكلي	58.621	118			
الثاني: المقدمة	بين المجموعات	3.232	1	3.232	8.029	0.005*
	داخل المجموعات	47.092	117	0.402		
	الكلي	50.323	118			
الثالث: مشكلة الدراسة وأسئلتها	بين المجموعات	1.938	1	1.938	4.279	0.041*
	داخل المجموعات	52.975	117	0.453		
	الكلي	54.913	118			
الرابع: حدود الدراسة ومحدداتها	بين المجموعات	0.135	1	0.135	0.226	0.635
	داخل المجموعات	69.812	117	0.597		
	الكلي	69.947	118			
الخامس: منهجية الدراسة	بين المجموعات	1.634	1	1.634	3.854	0.052
	داخل المجموعات	49.592	117	0.424		
	الكلي	51.226	118			
السادس: عرض النتائج وتفسيرها	بين المجموعات	3.340	1	3.340	5.086	0.026*
	داخل المجموعات	76.832	117	0.657		
	الكلي	80.173	118			
السابع: المقترحات والتوصيات	بين المجموعات	0.342	1	0.342	.516	0.474
	داخل المجموعات	77.560	117	0.663		
	الكلي	77.902	118			
الثامن: علاقة الطالب بالمشرف	بين المجموعات	1.127	1	1.127	1.183	0.279
	داخل المجموعات	111.451	117	0.953		
	الكلي	112.577	118			
التاسع: المراجع	بين المجموعات	6.228	1	6.228	11.199	0.001*
	داخل المجموعات	65.066	117	0.556		
	الكلي	71.294	118			
الكلي	بين المجموعات	47834.033	45	1062.979	1.082	0.486
	داخل المجموعات	8839.167	9	982.130		
	الكلي	56673.200	54			

*دال إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

تشير نتائج تحليل التباين الأحادي في الجدول (6) إلى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha < 0.05$) بين المتوسطين الحسابيين للصعوبات التي يعاني منها طلبة الدراسات العليا في إعداد رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراة في التخصصات الإنسانية والتخصصات العلمية، وتشير النتائج إلى أن طلبة التخصصات الإنسانية يواجهون صعوبات أكثر مما يعاني منها طلبة التخصصات العلمية وتحديداً في مجالات (صياغة العنوان، وإعداد المقدمة، ومشكلة الدراسة وأسئلتها، وعرض النتائج وتفسيرها، والمراجع)، كما أظهر الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لطلبة التخصصات الإنسانية والتخصصات العلمية فيما يتعلق بالصعوبات التي يواجهونها في كتابة رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراة في مجالات (حدود الدراسة ومحدداتها، ومنهجية الدراسة والمقترحات والتوصيات، وعلاقة الطالب بالمشرف).

ويمكن تفسير ذلك إلى أن طلبة الدراسات العليا في الكليات العلمية يلجأون إلى البحوث الأساسية البحتة (Basic Researches) التي تتصل بظواهر طبيعية علمية أو يلجأون إلى دعم النظريات العلمية القائمة عن طريق طرح أمثلة علمية أو مسائل ومعادلات تدعم نص النظرية، والبعض الأخر يلجأ إلى عملية تدحض بعض النظريات العلمية عن طريق إجراء التجارب العلمية في المختبر والحصول على نتائج نظرية أو قانون معادلات رياضية.

ويسترشد الباحث في هذه الأنواع من البحوث بخطوات الطريقة العلمية بشكل دقيق في تناول الظواهر أو الأحداث التي تتطلب التقصي الدقيق والمنظم لكل العوامل ذات الصلة بغية التوصل إلى تفسيرات دقيقة أو نتائج لهذه الظواهر مما يؤدي إلى استخلاص مبادئ وتعميمات تشكل مدخلاً إلى بناء نظرية علمية أو قانون علمي من شأنها أن تضيف معرفة جديدة أو تدحض معرفة سابقة. ومع الأهمية التي تتبوؤها هذه البحوث فإن البعد التطبيقي للنتائج التي تتوصل إليها تكون محدودة في مجال البعد التطبيقي.

وعادة يتم إجراء مثل هذه البحوث سواء التي تتناول الظواهر الإنسانية أو الطبيعية في المختبرات أو من خلال مجموعات باستخدام أدوات وأجهزة قياس دقيقة جداً يتمثل فيها أعلى مستويات الضبط التجريبي للمتغيرات أو العوامل ذات الصلة بالظاهرة قيد الدراسة، أو استخدام معادلات رياضية وحلها والحصول على النتائج.

علاوة على أن طلبة الدراسات العليا في الكليات العلمية أقدر على استخدام الطرق الإحصائية من حيث جمع البيانات، وتبويبها، وعرضها، وتحليلها، وضبط المتغيرات، واتخاذ القرارات بصددها. بخلاف طلبة الكليات الإنسانية الذين يعانون صعوبات في جمع البيانات، أو إعداد أدوات القياس المناسبة، وعرض البيانات في جداول، أو صور، أو رسوم بيانية وكذلك في تحليل البيانات إحصائياً باستخدام الحاسوب والرزم الإحصائية. مما يضطرهم إلى طلب المساعدة من متخصصين في البرمجة لتطوير برامج تتناسب مع التحليلات الإحصائية التي يرغبون فيها، إضافة إلى عملية مناقشة النتائج وتفسير النتائج وما تعنيه الأرقام التي توصلوا

إليها لاتخاذ القرارات في ضوء ذلك، وكذلك فيما يتعلق بإمكانية تعميم النتائج التي يتوصلون إليها.

التوصيات

بناءً على نتائج هذا البحث يوصي الباحثان:

- تدريب طلاب الدراسات العليا على مهارات البحث العلمي في مجال العنوان، والمقدمة، ومشكلة الدراسة وأسئلتها، ومنهجية الدراسة، وحدود الدراسة ومحدداتها، وعرض النتائج وتفسيرها، والمقترحات والتوصيات، وتوثيق المراجع وذلك من خلال إضافة مادة دراسية أخرى من ضمن المواد الإجبارية لطلبة الماجستير والدكتوراة تختص بأساسيات البحث العلمي وأساليب كتابته بالطريقة العلمية.
- إضافة مادة تسجل وتحسب ضمن ساعات الرسالة التسعة بحيث تدرس كحلقة مناقشة للرسائل والأطروحات التي يجري إعدادها من قبل الطلبة المسجلين ويشترط أن لا يزيد عدد الطلبة في الشعبة الواحدة عن عشرة طلبة.
- إنشاء مركزاً للأبحاث والدراسات والمعالجات الإحصائية في الجامعات يساعد طلبة الدراسات العليا في مواضيع البحث العلمي مقابل مبلغ رمزي في معالجات الإحصائية وتبويب البيانات وجدولتها.

الشكر

الشكر الجزيل لجامعة الزرقاء على دعم هذا البحث.

References (English & Arabic)

- Bitchener, J., & Basturkmen, H. (2006). Perceptions of the difficulties of postgraduate L2 thesis students writing the discussion section. *Journal of English for Academic Purposes*, 5(1), 4–18.
- Campbell, D.T., & Stanley, J.C. (1987). *Reliability and validity assessment*. Newbury park, Sag publications, Inc.
- Cargill, M., & O’Connor, P. (2009). *Writing scientific research articles: strategy and steps*. NJ: Wiley-Blackwell.
- Dong, Y. R. (1998). Non-native graduate students’ thesis/dissertation writing in science: Self-reports by students and their advisors from two US institutions. *English for Specific Purposes*, 17(4), 369-390.

- Erdem, A. R. (2016). *Organizational Culture in Higher Education. In Handbook of Research on Organizational Justice and Culture in Higher Education Institutions* (pp. 255-281). IGI Global.
- Komba, S. C. (2016). Challenges of writing theses and dissertations among postgraduate students in Tanzanian higher learning institutions. *International Journal of Research Studies in Education*, 5(3).
- Mafa, O., & Mapolisa, T. (2011). Supervisors' experiences in supervising postgraduate education students' dissertations and theses at the Zimbabwe Open University (ZOU). *International Journal of Asian Social Science*, 2(10), 1685-1697.
- Ministry of Higher Education & Scientific Research. (2016). Statistics, retrieved from http://www.mohe.gov.jo/en/pages/Statistics.aspx, 2017.
- Al-Battikhi, A. Al-Aksha, T. & Al-Haj, H. (2001). Arab scientific research symposium in the Arab World, Arab Joint Scientific Research Symposium in the Third Millennium, Union of Arab Universities, Arab Council for Graduate Studies and Scientific Research, Cairo, 13-14 /2/2001.
- Al-Jadri, A. & Abu Hilou, Y. (2009). *Methodological basis and statistical uses in educational and human sciences research.* Al-Isra Publishing and Distribution, Amman: Jordan.
- Al-Qasim, S. (2000). *The march of scientific research and development in the Arab world: milestones of reality and challenges*. Arab affairs, 104: 138.
- Al-Shorman, M. (2010). The perceptions of graduate students in the two colleges of education at the universities of Mu'tah and Yarmouk for the problems facing them. *Damascus University Journal*, 26(4).

- Aqel, I. (2005). *Study problems facing postgraduate students at the Islamic University and ways to overcome them*. Unpublished MA Thesis, Islamic University of Gaza.
- Asiri, A. (2012). *Difficulties of scientific research for post graduate students in Faculty of Education in Um Al-Qoura University*. Unpublished MA Thesis. Umm Al Qura University, Saudi Arabia.
- El-shar'a, I. & Al-Zoubi, T. (2011). Educational research problems from the viewpoint of faculty members in the educational sciences faculties in Jordanian public universities. *Educational Science Studies*, vol. 38(4).
- Harb, M. H. (1998). *University administration (needs of professional and administrative development of university presidents*, first edition. Dar Al-Yazouri Scientific Publishing & Distribution, Amman: Jordan.
- Jabr, A. F. (2004). The desired and available specifications of the Master's thesis at the University of the West Side, a scientific paper prepared for the quality conference in the Palestinian university education.
- Kbeish, A. (2009). *Some problems facing postgraduate students at Al Fateh University*. Unpublished MA Thesis. Al Fateh University, Istanbul, Turkey.
- Kmal, M., & Kafafi, Z. (2000). Institutional scientific research: Jordanian public universities. Paper presented to the Symposium on Scientific Research in the Arab world and the prospects of the Third Millennium: Science and Technology, Sharjah (24-26 / 4/2000).
- Nakhlah, W. (1998). The implications of the absence of research thought on educational research in the Arab World. A paper presented to the conference of the research in the Arab world, where to? Amman, Jordan, (3-5 November 1998). 15-35.

- Taha, R. (2009). Difficulties in writing scientific research among postgraduate male/female students at the faculty of education in Umm Al-Qura University. *Journal of Psychology*, Issue 56.
- University of Jordan (2009). Laws, regulations and instructions - the graduate studies system at the University of Jordan, issued by the Council of the University of Jordan in accordance with Article 33 (b) of the University of Jordan Law No. (52) of 1972.